بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله خالق الخلق، موجد الأكوان، سبحانه من خلق فِعال الخلق وحركاتهم، سبحانه من تكفل بأرزاقهم وكل ما يلزم بقائهم. وأُصلي وأُسلم على من خلقه الله من نوره، محمدٍ بن عبد الله عليه تمام الصلوات وكمال التسليم، النبي الأُمي المبعوث بالحق الفالق، والصواب الناصع، والأمر البالغ، وعلى آله وصحبه.

بدايةً كان اختيارنا هذا الموضوع (**بطنا الصَّدف وتُجيب وأثرهما في الحياة العامة في مصر والمغرب العربي حتى القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي**)، وذلك لدواعٍ وأسبابٍ، لعل من أبرزها :

- أن لهاذين البطنين، واللذين يرجع نَسبهما الى القبيلة العربية العريقة (كِنْدة)، ذلك الأثر المهم والفعّال في مجريات أحداث التاريخ العربي الإسلامي، خاصة بعد انضوائهما تحت راية الإسلام، شأنهم شأن بقية القبائل العربية الأصيلة، سواء منها القبائل العدنانية أو القحطانية.
- ظهور خلط لدى الكثير في إرجاع نسب الصَّدف الى قبيلة (كِنْدة) وبعضهم ممن يرجع نسبهما الى القبائل القحطانية من حميرية وحضرمية، وغيرها، ورغبة في ايجاد الصِّلة بين الصَّدف وتُجيب، وإبراز أثرهما في تحرير مصر والمغرب العربي، وإبراز أثرهما وإسهاماتهما في الحياة العامة في الدولة العربية الإسلامية.
- توافر دراسات مشابهة له، ولعل من أهمها هي أطروحَة دكتوراه بعنوان: (قبيلة كِنْدة ودورها في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأُموي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) للدكتور عبد الباسط عبد الرزاق الآلوسي، والتي تناولت

دور قبيلة كِنْدة خلال هذه المدة من الزمن في مجمل الحياة العامة في الدولة العربية الاسلامية.

وتجدر الاشارة هنا الى بعض الصعوبات التي واجهتنا، والتي استطعنا بمَنِّ الله وتوفيقه من تذليل بعضاً منها، وخصوصاً عند بداية اختيار الموضوع والتحقق من انه قد كتب فيه بحثاً او من عدمه، وبعض الصعوبات والمعوقات الاخرى الخاصة بالمصادر ذات العلاقة، ومدى وفرتها لتلبي متطلبات امداد البحث بالمعلومات الوافية، وخاصَّةً كتب الانساب لندرتها. ومن الصعوبات الأُخرى في عدم الحصول على وفرة معلومات وسير كاملة لشخصيات صَدفية وتُجيبية واقتصار المصادر التاريخية ومصادر التراجم والطبقات على ذكر أسمائهم فقط لذلك على الرغم من إقصائنا في الكثير من المصادر ويعد ذلك الأمر ليس بمشكلة ومعوق بالكلية، ولكنه عُد اخراج لتلك الشخصيات من بطون الكتب والمصادر واخراجها الى دائرة الضوء والعلن، كما و كان هذا البحث، واثناء كتابته، نتاجاً مهماً لجهودٍ من ايام وشهور عدة افردت من الوقت والجهد، وكلِّي أملٌ في أَن يكونَ الجهدُ مقبولاً ولو بالحدود الدُنيا، ولعلي أكون قد وفقت في كتابةٍ مقبولةٍ ومرضيةٍ، وعلى الرغم من كبر الجهد الذي بُذِلَ فيهِ الا انه من المحال ان يصل الى درجة الكمال لأنه من أعمال البشر، والكمال لله (ﷻ) وحده.

اما عن الاسلوب المتَّبع في كتابة هذا البحث المتواضع فهو اتباع العرض التاريخي غالباً مع تخلل بعضٍ من فقراته لتحليلات من رؤية الباحث في قضية ما مدعمة بالمعطيات والادلة التاريخية المستقاة من المصادر العربية الاسلامية التي اثبتت تلك القضية او فندتها تبعا لتلك المعطيات والاثباتات التاريخية التي يُسْتَنَد إليها. كما وتجدُر الإشارة اليه الى ان ترتيب الشخصيات والأعلام التي وردت تراجمها في كل من الفصول الثاني، والرابع، والخامس، جرى ترتيبها على وفق

الترتيب الهجائي للحروف وذلك لعدم عثورنا على سنوات وفيات لبعضهم مما اعاق ترتيبهم على سنوات الوفاة.

- **نطاق البحث :**

لقد تناولت الدراسة في الفصل الاول من البحث نسب كُلٍّ من بطني الصَّدف وتُجيب، ومن ثم تناولت بيان نقطة الالتقاء النَّسَبي بين هذين البطنين الكِنْديين وتحديدها عند جدٍ مشترك بينهما، ومن ثم تناولت بيان لأهم الافخاذ التي ترجع الى بطني الصَّدف وتُجيب (سواء الصَّدف الذي يرجع الى كِنْدة أو إلى غيرها من القبائل الاخرى)، معززاً ذلك بمشجرات نسبية توضح ذلك، لنتناول بعدها منازلهم، والتوزيع الجغرافي لمساكنهم وخِططهم المنتشرة في اليمن (وهي موطنهم الاول)، وغيرها من بقاع الاراضي العربية كخِطَطِهم في مصر وغيرها ، ثم تناولنا ديانة بطنا تُجيب والصَّدف قبل الاسلام، ووفودهما التي قَدِمَتْ على الرسول (ﷺ) الى المدينة المنورة لإعلان إسلامهما ودخولهما في الدِّين الجَديد. كما لم يفتنا تناول لهجة الصَّدف وتُجيب القديمة.

تناول الفصل الثاني دوري الصَّدف وتُجيب في نشر الإسلام من خلال بيان أبرز الصحابة الكرام، وأهم من وفَد منهم على الرسول (ﷺ)، والتابعين منهم وتابعي التابعين، كما بيَّنا أبرز الشخصيات التي كان لها شرف الإسهام في تحرير مصر.

وتناولت في الفصل الثالث من البحث إسهامات الصَّدف وتُجيب وأثرهما في تحرير اراضي مصر والمغرب العربي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وحتى انتهاءها في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان. كما وتناولت أبرز حركات المعارضة المضادة للحكم الاسلامي في بعض مناطق الدولة العربية الاسلامية، ولعل من ابرزها مؤامرة المهاجر بن ابي المثنى التُجيبي بمدينة الاسكندرية سنة (٩١هـ/٧٠٩م)، وانتهاءً بتمرد عروة بن الوليد الصَّدفي في تونس سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م).

أما الفصل الرابع فهو أكبر الفصول حَجماً وكَمَّاً من المعلومات؛ وذلك بسبب سعة المادة التي حصلنا عليها، فقد تناول إسهامات الصَّدف وتُجيب وأثرهما في الجوانب العلمية والفكرية، وعلى الرغم من رغبتنا في موازنته مع بقية فصول البحث، الا أننا لم نستطع ذلك بسبب العثور على الكثير من الشخصيات والأعلام من الصَّدف وتُجيب ممن انتظم منهم في خدمة مسيرة العلوم الاسلامية في مجالات شتى؛ لغزارة معلوماتهم، وايماناً منهم بوجوب إسهامهم في رفد الحركة العلمية والفكرية الإسلامية.

لقد تناول الفصل الخامس إسهامات الصَّدف وتُجيب وأثرهم في الجوانب الادارية للدولة العربية الإسلامية، سواء منها في توليهم حكم بعض الولايات الإسلامية، أو قيادتهم لبعض تشكيلات الجيش العربي الإسلامي، أو انتظامهم فيه كجند، أو مشاركتهم في جهاز الشرطة أو في مجال القضاء، والكتابة.

- **تحليل المصادر والمراجع :**

أما في معرض تناولنا لمصادر البحث، فقد افدنا من مختلف المصادر بشتى تخصصاتها ومجالاتها في رفد البحث بالمعلومات المهمة، فقد كانت الاستفادة جلية من كتب:

❖ **المصادر التاريخية :**

كانت استفادتنا كبيرة من كتب التاريخ العام، فقد امدتنا بالروايات التاريخية لأبرز الاحداث التي تم تناولها ضمن نطاق البحث وخاصة ما هو مرتبط بأحداث ومجريات تحرير مصر والمغرب العربي، ومن ابرز تلك المصادر التاريخية في صدد ذلك كتاب ابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) فتوح مصر وأخبارها، وكتاب البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩١م) البلدان وغيرها.

❖ **المصادر النسبية :**

التي من خلالها وَثّقنا لنسب بطني الصَّدف وتُجيب ولعل من ابرزها كتاب البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩١م) أنساب الاشراف، وكتاب ابن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جمهرة النسب، وكتاب السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) الإكليل، وكتاب القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) نهاية الارب في انساب العرب، وغيرها.

❖ **مصادر التراجم والطبقات :**

كما كانت استفادتنا من كتب التراجم والطبقات التي امدتنا بمعلومات عن الاعلام وابرز الشخصيات من بني الصَّدف وتُجيب في هذا البحث ومن ابرز تلك المصادر، كتاب ابن يونس المصري (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م) تاريخ ابن يُونُس، وكتاب ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، وكتاب المزي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) تهذيب الكمال، وكتاب الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، وكتاب ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الاصابة في تمييز الصحابة، وغيرها.

❖ **مصادر الجغرافيين والبلدانيين :**

لا تقل الإفادة من كتب الجغرافيين والبلدانيين والرحالة عما سبق من مصادر، فقد افادتنا تلك المصادر في تعريفات للمدن التي تطرقنا اليها في معرض هذا البحث او التي افادتنا بشكلٍ جليٍ وواضحٍ في تحديد منازل ومساكن بطنا الصَّدف وتُجيب في مختلف المناطق التي سكنوا فيها، ولعل من ابرز تلك المصادر كتاب الهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) صفة جزيرة العرب، وكتاب البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، وكتاب الادريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وكتاب ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، وغيرها.

❖ مصادر الادارة والنظم الاسلامية :

لقد أفاد الباحث كثيراً من كتب الادارة والنظم الاسلامية، كعيون الأخبار لمؤلفه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، وكتاب الدواوين لابن قُدامة (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م) ، وكتاب الاحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، وصبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) وغيرها.

❖ المراجع الحديثة :

كما كان للمراجع الحديثة التي استقينا المعلومات منها كانت بالغة الاهمية في بناء البحث وارتكاز جوانب مختلفة منه على اهمية ما ورد فيه من معلومات واستنتاجات لمؤلفيها والتي أثرَت البحث واغنته عموماً ومن اهمها كتاب البري (القبائل العربية في مصر)، وكتاب الدكتور عبد الواحد ذنون طه (الفتح والاستقرار في شمال أفريقيا والأندلس)، وكتاب الكروي (المرجع في الحضارة العربية الإسلامية)... وغيرها. ومن الله السداد والعون والتوفيق.